مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: أثر النظام الضريبي على التجارة الخارجية في سورية
اسم الكاتب: د. حيان سلمان، د. عفيف صندوق، عفراء خضور
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/4258
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 09:31 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (33) العدد (1) 2011
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (33) No. (1) 2011

أثر النظام الضريبي على التجارة الخارجية في سورية

الدكتور حيان سلمان*
الدكتور عفيف صندوق**
عفراء خضور***

(تاريخ الإيداع 12 / 10 / 2010. قُبِل للنشر في 3 / 2 / 2011)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع النظام الضريبي في سورية، وكيفية تأثير الضرائب بنوعيها المباشرة وغير المباشرة على الصادرات والواردات نظراً لدور الضرائب الهام كأداة فاعلة في تشجيع الإنتاج، ومعالجة الاختلالات التي تعاني منها التجارة الخارجية.

وتوصل البحث إلى أن النظام الضريبي الحالي لا يحقق العدالة الضريبية، ويعاني من نقص الحصيلة نتيجة تردي كفاءة الإدارة الضريبية واتساع التهرب الضريبي، كما أنه لا يسهم في تنمية الصادرات، بل على العكس فإنه يؤدي إلى زيادة عجز الميزان التجاري.

وبالتالي لا بد من تبسيط وتحديث آليات وضع الضرائب وإجراءات تحصيلها، وتحقيق التكامل بين السياسات الاقتصادية لخدمة التوازنات الكلية، وتحقيق زيادة متواصلة في الصادرات تكون نابعة من معدلات مرتفعة من الإنتاجية، بالإضافة إلى العمل على تخفيض قيمة المستوردات بحيث يتم التركيز على استيراد السلع الرأسمالية، مما يساهم في تحسين وضع الميزان التجاري.

الكلمات المفتاحية: الضرائب المباشرة، الضرائب غير المباشرة، الصادرات، الواردات.

* مدرس- قسم الاقتصاد والتخطيط- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.
** مدرس- قسم الاقتصاد والتخطيط- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.
*** طالبة دراسات عليا (ماجستير)- قسم الاقتصاد والتخطيط- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (33) العدد (1) 2011
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (33) No. (1) 2011

Tax System Effects on Foreign Trade in Syria

Dr. Hayan Silman*
Dr. Afef Sandouk**
Afraa Khaddour***

(Received 12 / 10 / 2010. Accepted 3 / 2 / 2011)

□ ABSTRACT □

The research studies the tax system in Syria, and computes the effects of taxes (direct, indirect) on Syrian exports and imports, considering the important role of taxes as an active element in stimulating production, and correcting the shortages of foreign trade.

We find that the current tax system suffers from the lack of tax revenues resulting from the widespread tax evasion; besides, it doesn't contribute in developing exports, and furthermore, it leads to an increase in the deficit of balance of trade.

Hence, we suggest updating this system, and also achieving a continuous increase in exports resulting from high rates of productivity, in addition to reducing the value of imports by concentrating on importing the capitalist products, which may help in improving the balance of trade situation.

Key words: direct taxes, indirect taxes, exports, imports.

*Assistant Professor, Department of Economics and Planning, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Assistant Professor, Department of Economics and Planning, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.
***Postgraduate Student, Economics and Planning Department (International Relations), Faculty of Economic, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

تظهر في سوريا الحاجة الملحة إلى سياسة ضريبية تكون قادرة على تعبئة الفائض الاقتصادي ومستعدة لمواجهة مرحلة نضوب من جهة، وفاعلة في تشجيع الاستثمار والإنتاج والتصدير من جهة أخرى، وذلك للخروج من الطابع النمطي للتجارة الخارجية وتوسيع هيكل الصادرات سلعياً وجغرافياً، ما يسهم في معالجة العجز في الميزان التجاري، وزيادة قوتنا ومناعتنا الاقتصادية خاصةً في ظل الاتفاقيات التجارية المبرمة (منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، اتفاقية الشراكة السورية الأوروبية، منطقة التجارة الحرة مع تركيا..).

مشكلة البحث:

لا تزال التجارة الخارجية في سورية تواجه عقبات كثيرة على الرغم من الخطط المتعاقبة التي وضعت بغرض تفعيل هذا القطاع، باعتبار ذلك يعد من أهم الأهداف الاقتصادية خاصة في ظل تحرير التجارة الخارجية، وسوف يركز هذا البحث على تقييم السياسة الضريبية القائمة وأثرها على التجارة الخارجية، باعتبار أن هذه السياسة هي من أهم الأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف الاقتصادية العامة، ومنها تحسين أداء قطاع التجارة الخارجية.

فرضيات البحث:

- يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الصادرات وضرائب الدخل والأرباح.
- يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الصادرات والضرائب غير المباشرة.
- يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الواردات وضرائب الدخل والأرباح.
- يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الواردات والضرائب غير المباشرة.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث في التعرف على واقع السياسة الضريبية في سورية، والتعرف على أثر كل أداة من أدوات هذه السياسة على التجارة الخارجية.

ويهدف هذا البحث إلى:

- تحديد المشكلات التي تعاني منها السياسة الضريبية في سورية.
- تحديد أثر أدوات السياسة الضريبية على التجارة الخارجية في سورية.

منهجية البحث:

سوف نتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مستعينين بأدوات التحليل الإحصائي، وذلك بالاعتماد على بيانات المجموعات الإحصائية السورية الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء والنشرات الربعية الصادرة عن مصرف سورية المركزي، وذلك للفترة من 2000 . 2008.

النتائج والمناقشة:

1. بعض ملامح السياسة الضريبية في سورية:

تعتبر الإيرادات الضريبية من أهم مصادر الإيرادات العامة للدولة في العصر الحديث، ولا ترجع أهمية هذا المصدر فقط لكبر حجمه المطلق والنسبي إذا ما قورن بغيره من مصادر الإيرادات الأخرى، وإنما لمدى تأثير الضرائب على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولهذا أخذ مفهوم الضريبة مكانة مهمة في دراسة علم المالية العامة.

تصنف الضرائب والرسوم في سورية ضمن الباب السادس للموازنة العامة للدولة، ويتصف النظام الضريبي بانخفاض العائدات الضريبية على الرغم من ارتفاع معدلات الضريبة، ويرجع ذلك إلى التهرب الضريبي الواسع الذي بلغ وفق اعتراف وزارة المالية 200 مليار ليرة سورية في عام 2008 [1].

وقد بدأت الحكومة السورية خلال السنوات الأخيرة بإعادة النظر بمعدلات الضرائب والرسوم وهيكليتها، وأصبحت أنواع الضرائب والرسوم التي تستوفى لصالح الموازنة العامة للدولة 32 ضريبة ورسم، وقد كانت في السابق 45 [2].

إلا أن النظام الضريبي في سورية لا زال يعتمد على الضرائب غير المباشرة التي تؤثر على ذوي الدخل المحدود وتؤدي إلى انخفاض حجم طلبهم الاستهلاكي، فقد بلغت نسبة الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الضرائب 51% في عام 2000، وارتفعت هذه النسبة إلى 63% في عام 2005، ثم وصلت إلى 66% في عام 2008 [3]، وبالمقابل تتزايد الإعفاءات الضريبية لصالح أصحاب الثروات والمشاريع الكبيرة، في حين أن التقديرات تشير إلى أن وزن هذا الحافز ضمن سلة حوافز الاستثمار يصل إلى حوالي 15% فقط [4]، مما يعني أن هذا النظام الضريبي لا يحقق العدالة الضريبية، حيث بلغت إيرادات ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية. الإيراد الرئيس بين الإيرادات الضريبية الأخرد 126 مليار ليرة سورية فعلياً في عام 2007 [5]، وإذا كانت مساهمة القطاع الخاص تشكل حوالي ثلثي الناتج المحلي الإجمالي البالغ فعلياً في العام نفسه 1987 مليار ليرة سورية فيكون العبء الضريبي على هذا القطاع بمعدل 9.6% بينما بلغ معدل العبء الضريبي العام في نفس السنة: الحصيلة الإجمالية للضرائب والرسوم/ الناتج المحلي الإجمالي=322/ 1987= 16.2%.

وبرأي الباحثة يجب أن تقسم الضرائب إلى ضريبتين أساستين وربما وحيدتين هما الضريبة العامة على الدخل والضريبة العامة على الإنفاق، حيث تكفل الأولى توفير العدالة الرأسية والثانية العدالة الأفقية، وأيضاً يسهم هذا النوع من الضرائب في ترشيد الإنفاق الاستهلاكي الترفي، ويشجع الإنتاج والاستثمار وبالتالي يسهم في زيادة إيرادات الدولة المالية وزيادة معدلات النمو الحقيقية، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات كفيلة بتحسين توزيع الدخل إذ إنه كلما زادت عدالة توزيع الدخل كلما انخفض الميل المتوسط للاستيراد، بحيث إنّ إعادة توزيع الدخل القومي بصورة عادلة تخفض من ميل الأفراد للاستهلاك وتشجع على الادخار، وتخفض بالتالي الميل المتوسط للاستيراد [6]، وأيضاً كلما قلت درجة التفاوت كلما زادت المقدرة التكليفية للمجتمع والعكس صحيح.

وقد كان توزع الناتج عام 1994 في سورية 46% أجور و 54% أرباح، وتراجعت حصة الأجور حتى 38% في عام 2003، ثم إلى 23% عام 2008 بينما زادت حصة الأرباح إلى 77% [7]، وهذا يشير إلى تدهور عدالة توزيع الدخول.

كما أن استيعاب ضريبة القيمة المضافة يتطلب إدخال تعديلات على النظام الضريبي، على أن تشمل هذه التعديلات الرسوم ومعدلات ضريبة الدخل، وإعادة النظر ببعض الإعفاءات، وزيادة قدرة الجهاز الإداري على التصحيح

والتكيف السريع، على اعتبار أنه ليس للضريبة على القيمة المضافة أي أثر سلبي على قرارات الوحدة الاقتصادية لجهة تطوير نشاطاتها الصناعية لأن المستثمر يمكنه استرجاع قيمة الضريبة المفروضة على مشترياته الاستثمارية، وعند اعتماد المعدل الواحد للضريبة فلا يمكن للضريبة على القيمة المضافة التأثير في هيكلية الأسعار، وبالتالي على تفضيلات المستهلك، كذلك فإن استفادة الصادرات من حق رد الضريبة يؤمن للضريبة على القيمة المضافة حيادها الكامل حيال التبادل التجاري الخارجي والداخلي [8]، وعلى اعتبار أنه عند تطبيق رسم الإنفاق الاستهلاكي في سورية، والذي شمل عدداً محدوداً من السلع والخدمات، ونص على إعفاء مستلزمات الإنتاج من الرسم عند التصدير خلقت الدوائر المالية أزمة ثقة كبيرة مع المصدرين من ناحية عدم رد الضريبة عند التصدير بالإضافة إلى تعقيدات عملية الرد، فكيف سيكون الحال عند تطبيق ضريبة القيمة المضافة . حيث تشمل ملايين السلع والخدمات . من دون تطبيق التعديلات المطلوبة؟.

2. دراسة تطور مؤشرات السياسة الضريبية عبر الزمن: _جميع الأرقام المستخدمة هي بملايين الليرات السورية وبالأسعار الجارية_

1/2: تطور قيم ضرائب الدخل والأرباح عبر الزمن: للوقوف على وضع ضرائب الدخل والأرباح والتنبؤ بقيمه الجديدة مع الزمن نفرض الفرضية الآتية:

يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الزمن وتطور ضرائب الدخل والأرباح، ويمكن تمثيلها بنموذج رياضي.

الجدول رقم (1): تطور ضرائب الدخل والأرباح مع الزمن

العام	ضرائب الدخل والأرباح
2000	43912
2001	34336
2002	42148
2003	38726
2004	59073
2005	59290
2006	65022
2007	74212
2008	88639

المصدر: مصرف سورية المركزي، النشرات الربعية للأعوام المذكورة.

من خلال شكل الانتشار ودراسة طبيعة العلاقة، وجدنا أن تطور ضرائب الدخل والأرباح مع الزمن يمكن تمثيله بمعادلة خطية من الشكل:

$$Y = a + b.T$$

حيث كانت مخرجات النموذج كالآتي:

الجدول رقم (2): يظهر معامل الارتباط ومعامل التحديد

Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.923	.852	.831	7421.881

الجدول رقم (3): تحليل التباين ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	2.219E9	1	2.219E9	40.276	.000
Residual	3.856E8	7	5.508E7		
Total	2.604E9	8			

الجدول رقم (4): يظهر معاملات معادلة الانحدار ودلالتها الإحصائية

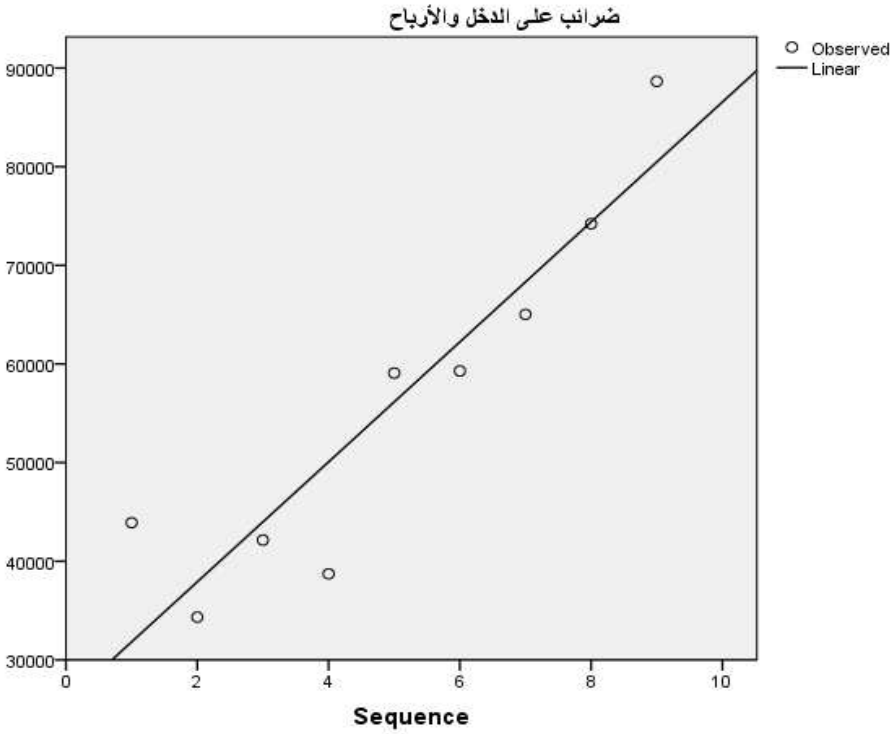
Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.
Case Sequence	6080.800	958.161	.923	6.346	.000
(Constant)	25746.889	5391.871		4.775	.002

نلاحظ أن المعادلة الممثلة لضرائب الدخل والأرباح عبر الزمن من الشكل:

$$Y = 25746.889 + 6080.800.T$$

إن هذه المعادلة ذات فعالية عالية وتمثّل العلاقة بين ضرائب الدخل والأرباح والزمن تمثيلاً جيدا جداً، يبيّن ذلك المؤشرات الناتجة، حيث إنّ قيمة معامل الارتباط بلغت (0.923)، وبلغت قيمة معامل التحديد (0.852)، وكذلك فإن قيمة الاحتمال الناتجة (0.000) أصغر من قيمة مستوى الدلالة (α=0.05)، وهي تختبر مدى صلاحية النموذج المختار وبالتالي تؤكد صلاحيته. وكذلك فإن قيمة الاحتمال المحسوب لكل من الميل والثابت في معادلة التمثيل والتي تساوي الصفر أصغر من مستوى الدلالة α (P=0.000 < α=0.05)، وهاتان القيمتان إنما تدلان على أن قيمة كل من الميل والثابت تختلفان جوهريا عن الصفر، وبالتالي فإن جميع الاختبارات تؤكد قبول قيم المعالم الناتجة وأنها معنوية عند مستوى دلالة 0.05، وتؤكد بأن المعادلة المختارة للتمثيل معنوية بدلالة قيمة الاحتمال الناتج عن جدول تحليل التباين ANOVA ، والشكل الآتي يوضّح النموذج المذكور:



الشكل رقم (1): تطور ضرائب الدخل والأرباح مع الزمن

ويمكن تفسير ذلك بتطور قيم الناتج المحلي الإجمالي من جهة، وتطبيق حزمة واسعة من القوانين والإجراءات في نطاق إصلاح النظام الضريبي ومكافحة التهرب من جهة أخرى.

2/2: تطور قيم الضرائب غير المباشرة عبر الزمن:

للوقوف على وضع الضرائب غير المباشرة، والتنبؤ بقيمه الجديدة مع الزمن نفرض الفرضية الآتية:

يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الزمن وتطور الضرائب غير المباشرة، ويمكن تمثيلها بنموذج رياضي.

الجدول رقم (5): تطور الضرائب غير المباشرة مع الزمن

العام	الضرائب غير المباشرة
2000	44889
2001	57724
2002	73860
2003	78894
2004	86332
2005	100966
2006	131310
2007	147212
2008	169409

المصدر: مصرف سورية المركزي، النشرات الربعية للأعوام المذكورة.

من خلال شكل الانتشار ودراسة طبيعة العلاقة، وجدنا أن تطور الضرائب غير المباشرة مع الزمن يمكن تمثيله بمعادلة أسية من الشكل:

$$Y = a.e^{b.T}$$

حيث كانت مخرجات النموذج كالآتي:

الجدول رقم (6): يظهر معامل الارتباط ومعامل التحديد

Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.991	.983	.981	.061

الجدول رقم (7): تحليل التباين ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	1.510	1	1.510	405.381	.000
Residual	.026	7	.004		
Total	1.536	8			

الجدول رقم (8): يظهر معاملات معادلة الانحدار ودلالتها الإحصائية

Coefficients

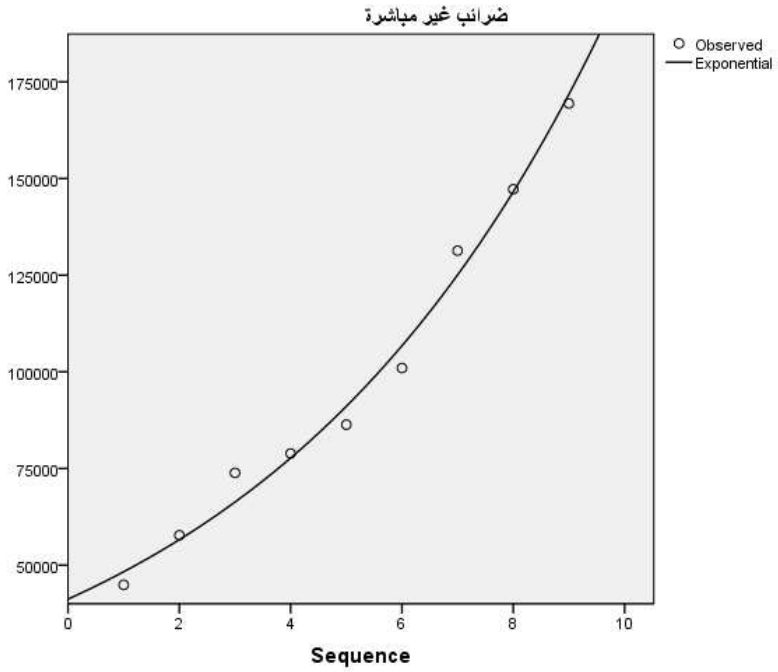
	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
Case Sequence	.159	.008	.991	20.134	.000
(Constant)	41200.085	1826.785		22.553	.000

The dependent variable is (ضرائب غير مباشرة).

نلاحظ أن المعادلة الممثلة للضرائب غير المباشرة عبر الزمن من الشكل:

$$Y = 41200.085.e^{0.159t}$$

إن هذه المعادلة ذات فعالية عالية وتمثل العلاقة بين الضرائب غير المباشرة والزمن تمثيلاً جيداً جداً، يبيّن ذلك المؤشرات الناتجة، والشكل الآتي يبين النموذج المذكور:



الشكل رقم (2): تطور الضرائب غير المباشرة عبر الزمن

وفي ظل المراجعة التي تجري حالياً على معظم مقومات الشأن الاقتصادي للدولة، يعود النظام الضريبي إلى واجهة الاهتمامات، إذ تبرز بإلحاح الحاجة لوضع نظام ضريبي يلعب دوره كأداة للسياسة الاقتصادية إضافة إلى الوظيفة المالية.

3. دراسة تطور مؤشرات التجارة الخارجية مع الزمن:

1/3: تطور الصادرات في سورية عبر الزمن:

للوقوف على وضع الصادرات، والتنبؤ بقيمه الجديدة مع الزمن نفرض الفرضية الآتية:

يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الزمن وتطور الصادرات في سورية، ويمكن تمثيلها بنموذج رياضي.

الجدول رقم (9): تطور الصادرات السورية مع الزمن

السنة	الصادرات السورية
2000	216190
2001	243179
2002	301553
2003	265039
2004	346166
2005	424300
2006	505012
2007	579034
2008	707798

المصدر:المكتب المركزي للإحصاء، المجموعات الإحصائية السورية للسنوات المذكورة.

من خلال شكل الانتشار ودراسة طبيعة العلاقة، وجدنا أن تطور الصادرات يمكن تمثيله بمعادلة أسية من الشكل:

$$Y = a.e^{b.T}$$

حيث كانت مخرجات النموذج كالآتي:

الجدول رقم (10): يظهر معامل الارتباط ومعامل التحديد

Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.980	.960	.954	.088

الجدول رقم (11): تحليل التباين

ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	1.305	1	1.305	168.056	.000
Residual	.054	7	.008		
Total	1.359	8			

الجدول رقم (12): يظهر معاملات معادلة الانحدار ودلالتها الإحصائية

Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.
Case Sequence	.147	.011	.980	12.964	.000
(Constant)	176656.042	11308.960		15.621	.000

الصادرات السورية عبر الزمن The dependent variable is ln

نلاحظ أن المعادلة الممثلة لتطور الصادرات عبر الزمن من الشكل :

$$Y = 176656.042.e^{0.147.t}$$

إن هذه المعادلة ذات فعالية عالية وتمثل العلاقة بين الصادرات والزمن تمثيلاً جيداً جداً، يبين ذلك المؤشرات الناتجة، وبالتالي تدلنا النتائج إلى تطور الصادرات في سورية مع الزمن، مما يعكس نجاح الخطوات التي اتخذت لتطوير أنظمة الاستيراد والتصدير وإحداث تغيرات إيجابية في الهياكل الإنتاجية خلال الفترة المدروسة.

وتتوافر مؤشرات على أن أثمان صادرات الدول النامية من السلع المصنعة تعاني من الضعف المستمر في مقابل مثيلتها في الدول الصناعية في السنوات الحديثة، ومع هذا تمكنت الدول النامية التي استطاعت أن تحقق برنامجاً تصديرياً قوياً اعتماداً على قطاع صناعي ديناميكي أن تحقق شروط تجارة مواتية لها [9]، وبالتالي فإن الزيادة الكبيرة والمتزايدة في الصادرات السلعية والمطلوبة في المرحلة القادمة لن تأتي إلا بتبني إستراتيجية الإنتاج من أجل التصدير، وتطوير هياكل الإنتاج، والتركيز على القطاعات متوسطة التطور التكنولوجي وخدمات القيم المضافة المتوسطة (صناعات كهروميكانيكية وخدمات برمجيات وتصاميم مثلاً)، والتي يمكن أن تشكل نموذج التصنيع الملائم لظروفنا الذاتية، وتدعم استفادتنا من الاتفاقيات التجارية على نحو أفضل، بالإضافة للبحث في زيادة الصادرات التي لها ميزة نسبية وتنافسية، وزيادة القدرات التنافسية في مواقع الإنتاج العام والخاص، أي ضرورة العمل على النجاح في المثلث " الاستثمار. الإنتاج . التصدير".

2/3: تطور الواردات عبر الزمن:

للوقوف على وضع الواردات، والتنبؤ بقيمه الجديدة مع الزمن نفرض الفرضية الآتية:

يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الزمن وتطور الواردات في سورية، ويمكن تمثيلها بنموذج رياضي.

الجدول رقم (13): تطور الواردات السورية مع الزمن

السنة	الواردات السورية
2000	187535
2001	220744
2002	235754
2003	236768
2004	389006
2005	502369
2006	531324
2007	684557
2008	839419

المصدر: المكتب المركزي للإحصاء، المجموعات الإحصائية السورية للسنوات المذكورة.

من خلال شكل الانتشار ودراسة طبيعة العلاقة، وجدنا أن تطور الواردات يمكن تمثيله بمعادلة أسية من الشكل:

$$Y = a.e^{b.T}$$

حيث كانت مخرجات النموذج كالآتي:

الجدول رقم (14): يظهر معامل الارتباط ومعامل التحديد

Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.979	.959	.953	.119

الجدول رقم (15): تحليل التباين

ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	2.308	1	2.308	162.767	.000
Residual	.099	7	.014		
Total	2.407	8			

الجدول رقم (16): يظهر معاملات معادلة الانحدار ودلالتها الإحصائية

Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.
Case Sequence	.196	.015	.979	12.758	.000
(Constant)	139690.216	12084.382		11.560	.000

The dependent variable is ln **الواردات السورية عبر الزمن**

نلاحظ أن المعادلة الممثلة لتطور الواردات عبر الزمن من الشكل:

$$Y = 139690.216.e^{0.196.t}$$

إن هذه المعادلة ذات فعالية عالية وتمثل العلاقة بين الواردات والزمن تمثيلاً جيداً جداً، يبين ذلك المؤشرات الناتجة، وبالتالي تدلنا النتائج إلى تطور الواردات في سورية مع الزمن، مما يعكس ضآلة القاعدة الإنتاجية، وعدم الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، والذي يؤدي إلى زيادة الإقبال على الاستيراد لسد حاجة السوق المحلية وتلبية الطلب المتزايد.

ورغم عدم افتقار اقتصادات الدول النامية إلى القدرة على استيعاب تدفق هائل من موارد الاستثمار فيها دون إطلاق عملية تضخم، ينبغي تجنب التحرير السريع للتجارة والارتفاع المفاجئ في حجم الواردات لأن ذلك يمكن أن يخل بالاستقرار حتى في الاقتصاديات التي تعمل دون مستوى طاقتها، ومراقبة التجارة تعتبر مهمة لسببين رئيسين هما[10]:

أ.يمكن أن يسبب تحرير التجارة عدم استقرار اجتماعي واقتصادي، لاسيما في قطاعات إستراتيجية مثل الزراعة والبناء وصناعات" النمو" الجديدة في حال لم تستطع منافسة المستوردات.

ب.تظهر التجربة أن التنمية المتأخرة المستقلة نسبياً ليست ممكنة إلا إذا دعمتها سياسات تجارية استراتيجية.

4. دراسة العلاقات بين مؤشرات السياسة الضريبية و مؤشرات التجارة الخارجية:

1/4: العلاقة بين الصادرات وضرائب الدخل والأرباح:

باعتبار الصادرات تابع متغير بتأثير المتغير المستقل (ضرائب الدخل والأرباح)، نفرض الفرضية الآتية:

يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الصادرات وضرائب الدخل والأرباح، ويمكن تمثيلها بنموذج رياضي.

من خلال شكل الانتشار ودراسة طبيعة العلاقة، وجدنا أن العلاقة بين الصادرات وضرائب الدخل والأرباح، يمكن تمثيلها بمعادلة لوغارتمية من الشكل:

$$Y = a + b.\ln(X)$$

حيث كانت مخرجات النموذج كالآتي:

الجدول رقم (17) يظهر معامل الارتباط ومعامل التحديد

Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.938	.880	.863	62428.596

The independent variable is ضرائب على الدخل والأرباح.

الجدول رقم (18): تحليل التباين ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	2.003E11	1	2.003E11	51.394	.000
Residual	2.728E10	7	3.897E9		
Total	2.276E11	8			

The independent variable is ضرائب على الدخل والأرباح .

الجدول رقم (19): يظهر معاملات معادلة الانحدار ودلالتها الإحصائية

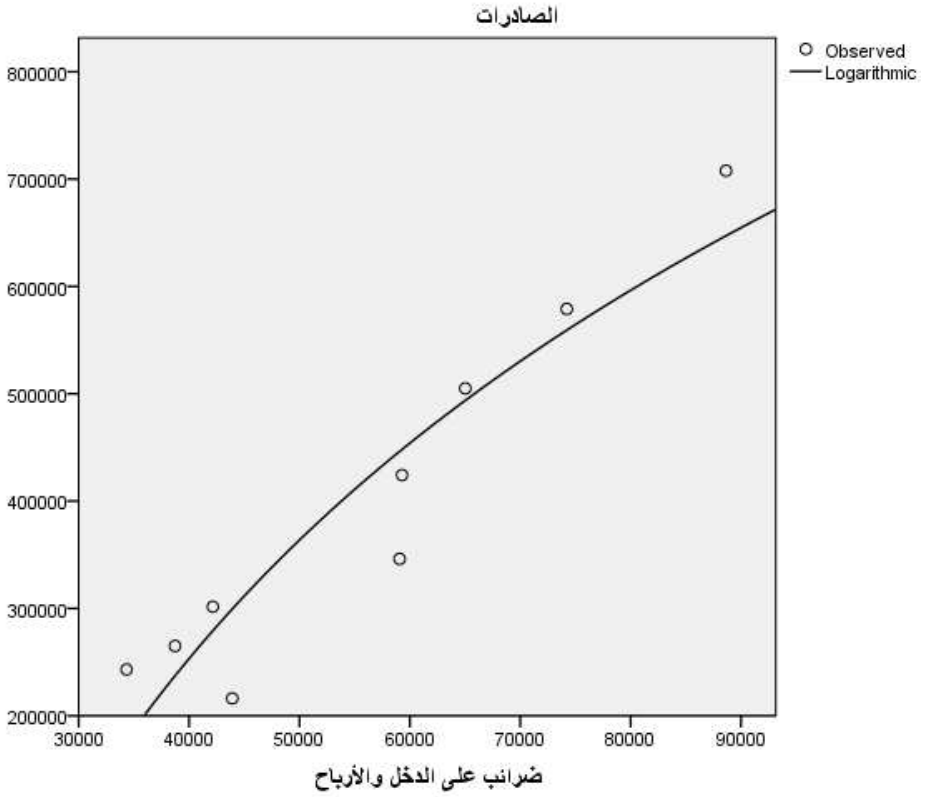
Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.
(ln ضرائب على الدخل والأرباح)	495032.525	69052.516	.938	7.169	.000
(Constant)	-4.992E6	752295.211		-6.636-	.000

نلاحظ أن المعادلة الممثلة لعلاقة الصادرات بالضرائب الدخل والأرباح من الشكل:

$$Y = -4992000 + 495032.525.\ln(X)$$

إن هذه المعادلة ذات فعالية عالية وتمثل العلاقة بين الصادرات وضرائب الدخل والأرباح تمثيلاً جيداً جداً، يبيّن ذلك المؤشرات الناتجة، حيث يدل معامل التحديد والذي بلغت قيمته 0.88 أن ضرائب الدخل والأرباح تفسر 88% من التغيرات الحاصلة في قيمة الصادرات، والشكل الآتي يوضّح النموذج المذكور:



الشكل رقم (3): علاقة الصادرات وضرائب الدخل والأرباح

إن التابع اللوغاريتمي والذي يمثل العلاقة بين الصادرات وضرائب الدخل والأرباح يدلنا على ازدياد الصادرات بمعدل متناقص مع مرور الزمن بدلالة ضرائب الدخل والأرباح، أي أنه من الممكن في المستقبل أن تؤدي ضرائب الدخل والأرباح إلى تناقص الصادرات إذا بقي النظام الضريبي على حاله، وبالتالي يمكننا القول إنّ الهيكل الضريبي السائد لم يقم بدور فعّال في تنمية الصادرات، وهذا ما تؤكده أيضاً العلاقة بين الصادرات والضرائب غير المباشرة.

2/4: العلاقة بين الصادرات والضرائب غير المباشرة:

باعتبار الصادرات تابع متغير بتأثير المتغير المستقل (الضرائب غير المباشرة)، نفرض الفرضية الآتية:

يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الصادرات والضرائب غير المباشرة، ويمكن تمثيلها بنموذج رياضي.

من خلال شكل الانتشار ودراسة طبيعة العلاقة، وجدنا أن العلاقة بين الصادرات والضرائب غير المباشرة يمكن تمثيلها بمعادلة لوغارتمية من الشكل:

$$Y = a + b.\ln(X)$$

حيث كانت مخرجات النموذج كالآتي:

الجدول (20): يظهر معامل الارتباط ومعامل التحديد

Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.951	.905	.891	55678.496

The independent variable is ضرائب غير مباشرة.

الجدول (21): تحليل التباين ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	2.059E11	1	2.059E11	66.410	.000
Residual	2.170E10	7	3.100E9		
Total	2.276E11	8			

The independent variable is ضرائب غير مباشرة .

الجدول (22): يظهر معاملات معادلة الانحدار ودلالتها الإحصائية

Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(lnضرائب غير مباشرة)	366093.686	44923.604	.951	8.149	.000
(Constant)	-3.782E6	513336.586		-7.367-	.000

نلاحظ أن المعادلة الممثلة لعلاقة الصادرات بالضرائب غير المباشرة من الشكل:

$$Y = -3782000 + 366093.686.\ln(X)$$

إن هذه المعادلة ذات فعالية عالية وتمثل العلاقة بين الصادرات والضرائب غير المباشرة تمثيلاً جيداً جداً، يبيّن ذلك المؤشرات الناتجة.

3/4: العلاقة بين الواردات وضرائب الدخل والأرباح:

باعتبار الواردات تابع متغير بتأثير المتغير المستقل (ضرائب الدخل والأرباح)، نفرض الفرضية الآتية: يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الواردات وضرائب الدخل والأرباح، ويمكن تمثيلها بنموذج رياضي.

من خلال شكل الانتشار ودراسة طبيعة العلاقة، وجدنا أن العلاقة بين الواردات وضرائب الدخل والأرباح يمكن تمثيلها بمعادلة خطي من الشكل:

$$Y = a + b.X$$

حيث كانت مخرجات النموذج كالآتي:

الجدول (23): يظهر معامل الارتباط ومعامل التحديد

Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.975	.951	.944	54563.651

The independent variable is ضرائب على الدخل والأرباح.

الجدول (24): تحليل التباين ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	4.062E11	1	4.062E11	136.442	.000
Residual	2.084E10	7	2.977E9		
Total	4.271E11	8			

The independent variable is ضرائب على الدخل والأرباح .

الجدول (25): يظهر معاملات معادلة الانحدار ودلالتها الإحصائية

Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
ضرائب على الدخل والأرباح	12.489	1.069	.975	11.681	.000
(Constant)	-276019.128-	62732.477		-4.400-	.003

نلاحظ أن المعادلة الممثلة لعلاقة الواردات وضرائب الدخل والأرباح من الشكل:

$$Y = -276019.12 + 12.489.X$$

إن هذه المعادلة ذات فعالية عالية وتمثل العلاقة بين الواردات وضرائب الدخل والأرباح تمثيلاً جيداً جداً، يبيّن ذلك المؤشرات الناتجة، وإن التابع الخطي الذي يمثل العلاقة بين الواردات وضرائب الدخل والأرباح يدل على ازدياد الواردات مع ازدياد هذه الضرائب، وكذلك الأمر بالنسبة للضرائب غير المباشرة.

4/4: العلاقة بين الواردات والضرائب غير المباشرة:

باعتبار الواردات تابع متغير بتأثير المتغير المستقل (ضرائب غير مباشرة)، نفرض الفرضية الآتية:

يوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الواردات والضرائب غير المباشرة، ويمكن تمثيلها بنموذج رياضي.

من خلال شكل الانتشار ودراسة طبيعة العلاقة، وجدنا أن العلاقة بين الواردات والضرائب غير المباشرة يمكن تمثيلها بمعادلة أسي من الشكل:

$$Y = a.e^{b.X}$$

حيث كانت مخرجات النموذج كالآتي:

الجدول (26): يظهر معامل الارتباط ومعامل التحديد

Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.961	.923	.912	.162

The independent variable is ضرائب غير مباشرة .

الجدول (27): تحليل التباين ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	2.223	1	2.223	84.375	.000
Residual	.184	7	.026		
Total	2.407	8			

The independent variable is **ضرائب غير مباشرة** .

الجدول (28): يظهر معاملات معادلة الانحدار ودلالتها الإحصائية

Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.
ضرائب غير مباشرة	1.253E-5	.000	.961	9.186	.000
(Constant)	107787.582	15674.796		6.876	.000

The dependent variable is (الواردات).

نلاحظ أن المعادلة الممثلة لعلاقة الواردات والضرائب غير المباشرة من الشكل:

$$Y = 107787.582.e^{0.000012X}$$

إن هذه المعادلة ذات فعالية عالية وتمثل العلاقة بين الواردات والضرائب غير المباشرة تمثيلاً جيداً جداً، يبيّن ذلك المؤشرات الناتجة، وبالنتيجة فإن الهيكل الضريبي السائد لا يسهم في تنمية الصادرات ويؤدي إلى زيادة الواردات، أي أن هذا الهيكل السائد يؤدي إلى تزايد عجز الميزان التجاري.

الاستنتاجات والتوصيات:

- ضعف الاستقطاع الضريبي وانخفاض مساهمة القطاع الخاص في ضريبة دخل الأرباح مما يشير إلى تردي كفاءة الإدارة الضريبية واتساع التهرب الضريبي، يضاف إلى ذلك زيادة الاعتماد على الضرائب غير المباشرة، في حين تعتبر الضرائب المباشرة من المقومات الأساسية لسياسة مالية عادلة تراعي الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

- انخفاض العبء الضريبي والذي بلغ 16% في عام 2008 يشير إلى أنه هناك متسع أمام السياسة الضريبية لزيادة الإيرادات ودون التأثير على حوافز الإنتاج وقدرة المجتمع.

- من الممكن أن تؤدي ضرائب الدخل والأرباح في المستقبل إلى تناقص الصادرات إذا بقي النظام الضريبي على حاله، ويتضح من ذلك أن النظام الضريبي لم يقم بدور فعّال في تنمية الصادرات، وسوف يؤدي إلى تزايد الواردات لتلبية الطلب المحلي، وهذا ما تشير إليه العلاقة الخطية بين الضرائب على الدخل والأرباح والواردات والعلاقة الأسية بين الضرائب غير المباشرة والواردات.

ومن هنا تقترح الباحثة النقاط التالية:

- رصد السياسات الضريبية المتبعة وانعكاساتها على التجارة، والبحث عن أدوات ومؤشرات مناسبة يمكن من خلالها لمتخذي القرار وضع التدابير التي تقلل من درجة التذبذب في هذا القطاع، وتكفل تأقلمه الإيجابي مع التكتلات الإقليمية والدولية، وتعظّم مساهمته في رفع معدلات النمو الاقتصادي.

- تعميق التكامل بين قطاعات الاقتصاد كافة (زراعة، صناعة، تجارة، خدمات)، وتوسيع حجم الإنفاق على هذه القطاعات، والتنسيق بين السياسات لخدمة التوازنات الكلية وتحقيق زيادة متواصلة في الصادرات نابعة من معدلات مرتفعة من الإنتاجية بحيث تساهم هذه الزيادة في تحسين وضع الميزان التجاري.

- الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، والعمل على تخفيض قيمة المستوردات بحيث نركز على استيراد السلع الرأسمالية أي السلع القادرة على إنتاج وسائل الإنتاج، والتي تتناسب مع إمكانيات وموارد اقتصادنا، وهذا ما فعلته العديد من الدول مثل الصين، الهند، البرازيل..

- تبسيط وتحديث آليات وضع الضرائب وإجراءات تحصيلها، ودراسة ضريبة القيمة المضافة بشكل دقيق لمنع انتقال العبء الضريبي إلى المواطنين، والعمل على زيادة الرواتب والأجور الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الطلب وتوسيع حجم السوق الداخلية وامتلاء بعض الأوعية الادخارية.

المراجع:

1- الحسين، محمد. *السياسات المالية في سورية*، 2009، 2009/9/9.

http://www.syrianfinance.org

2- وزارة المالية السورية، *المنظومة الضريبية السورية*، 2009، 2010/1/16.

http://www.syrianfinance.org

3- النسب من حساب الباحثة.

4- الحسين، محمد ، مرجع سبق ذكره.

5- المرجع السابق.

6- العلي، إبراهيم. *الاستثمار الحكومي في قطاع الصناعة ودوره في تنمية الصادرات في سورية*، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، دمشق، 2002، 172.

7- النسب من حساب الباحثة.

8- ثابت، ناديا. *الرسوم الجمركية في ظل تحرير التجارة الخارجية*، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، اللاذقية، 2006، 83.

9- أكيوز. يلماظ، تعريب: عبد الخالق. السيد، *الدول النامية والتجارة العالمية: الأداء والآفاق المستقبلية*، دار المريخ للنشر، الرياض، 2006، 30.

10- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، *مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الاسكوا*، منشورات الاسكوا، بيروت، 2009.